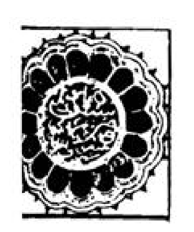




تطور المخطوطات في العراق من ألواح الطين إلى الميكروفيلم

• كوركيس عواد

١ ــ تمهيد :

يعلم الذين درسوا تاريخ العراق القديم وتتبّعوا مخلّفاته الأثرية التي ترقى إلى عصور ما قبل الميلاد، أنّ العراقيين القدامى، كانوا مع سائر شعوب الشرق العربي، قد وضعوا حجر الأساس للحضارة العالمية التي نرى ثمارها قد أينعت و بلغت شأواً رفيعاً في عصرنا الحاضر. وما من شكٍ في أنّ مبعث ذلك كله إنما هو العلم. ولا يقوم علمٌ إلاّ على «مؤلفات» تُدَوّن و «معلومات» تُكتنز في كتبٍ. تلك التآليف التي يتكوّن من اجتماع شملها وانضمام بعضها إلى بعض، ثروة فكرية زاخرة، تُحفظ في ما يسمّى بـ «المكتبة».

٢ ــ المكتبات القديمة:

وكان من أظهر مظاهر المدنية في العراق القديم، أن عُني أبناؤه بالمكتبات التي أنشؤوها في كثيرٍ من بلدانه.

وللمكتبات العراقية القديمة شأنٌ رفيع. فقد كانت تُقام في المعابد وفي قصور الملوك وفي غيرها من الأماكن. وكان من أثر التنقيبات الأثرية، أن أمدّتنا بأخبار جملةٍ صالحة من تلك المكتبات الغابرة.

ولا بدّ من القول، إنّ كنوزاً مكتوبة مازالت مطمورة في باطن أرض العراق، لأنّ أيدي المنقّبين من الآثاريين، لم تمتدّ إليها حتى يومنا هذا.

وإذا تصفّحنا كتاب «المواقع الأثرية في العراق»، الذي أصدرتْهُ المؤسسة العامة للآثار والتراث، ألفيناه يحتوي على ذكر سبعة آلاف موضع سُجّل بكونه أثرياً حتى صدور ذلك الكتاب عام ١٩٧٠.

فاذا تعقّبنا المواقع الأثرية التي جرى التنقيب فيها، كلياً أو جزئياً، ألفيناها لا تتجاوز مائتي موضع. فأين نحن من تلك الآلاف السبعة، التي لو تمّ التنقيب فيها والكشف عن مكنوناتها، ماذا ستكون حصيلة ذلك برمّته؟ وكم من «المكتبات القديمة» التي يؤمّل أن يُعثر عليها في أطلالها؟.

٣ ــ الطين أقدم مادةٍ كتب عليها العراقيون الأوائل:

توصّل العراقيون إلى معرفة الكتابة، منذ آلاف السنين. أما المواد التي كتبوا عليها في تلك الأزمنة الغابرة، فلم تكن على غرار ما نعهده اليوم من صنوف الورق، بل كانوا يتّخذون «الطين» مادةً أساسية يكتبون عليها. فالطين عند قدماء العراقيين، كان بمثابة الورق عندنا. ولكن ما أبعد الفارق بين المادتين! فالطين مادة ثقيلة الوزن، ليس من السهل حَمْلها ونَقْلها من مكان إلى آخر. هذا إلى كونه يشغل حيّزاً كبيراً. ولإيضاح ذلك نقول: لو عمد أحدنا اليوم إلى كتاب مكتوب على الورق، قوامه ثلاثمائة صفحة مثلاً، وحاول أنْ يستنسخه على ألواح من الطين، نظير ما كان يفعله الأقدمون في الكتابة، لاقتضى الأمر استعمال ثلاثمائة لوح من الطين. وهذا يعني أنّ الكتاب المكتوب على الورق، الذي يبلغ ثخن أوراقه جميعاً زهاء سنتمترين، سيبلغ ثخن ألواح الطين المستعملة في استنساخه، أكثر من ستة أمتار!.

• عضو المجمع العلمي العراقي

ومن البديهي، أنّ أولئك العراقيين الأقدمين، لم يكونوا قد توصّلوا إلى الكتابة على مواد أخفّ وزناً من الطين وأيسر حَمْلاً وأسهل استعمالاً، كالجلود، والرقوق، وأوراق البردي، وأنواع الورق الشائع اليوم بين الناس في مشارق الأرض ومغاربها. ومن ثمة، تعذّرعليهم الإيغال في العِلم، والإكثارمن التأليف بسبب هذا العائق المادي. فاقتصرت الكتابة على طبقات معيّنة من الناس، ولاسيا رجال الدين، ومن بيدهم شؤون الدولة، و بعض من يتولى التعليم أو يتعاطى التجارة.

والطين الذي يُكتب عليه، ينبغي أن يكون نقياً من الشوائب، معمولاً بهيئة ألواح مختلفة الحجم. و يُشترط حين يُكتب على الألواح، أن يكون طينها طرياً، أي قبل أن يجفّ أو يُشْوى على النار. و يتخذ الكاتب أداة معدنية خاصة بدلاً من القلم، يحفر بها ما يريد كتابته، فتبدو الكتابة المحفورة واضحة للعيان، وكأنها مسامير صغيرة. ومن ثم، عُرفت بين الباحثين المُحْدَثين بالكتابة المسمارية.

والكتابات المسمارية التي دوّنها قدماء العراقيين على ألواح الطين بلغاتهم البائدة، ولاسيّما باللغتين السومرية والأكدية، قد كُشف عن الكثيرمنها في غضون القرنين التاسع عشر والعشرين. ذلك أنّ المنقّبين من علماء الآثار، قد عثروا على مئات ألوف الألواح في كبريات مدن العراق المندرسة، ولاسيّما في مدينة: نينوى. وأشور، و بابل، ونفّر، ونوزي، وتل حرمل، وكِيْش، وتلّو، وأور، وغيرها وغيرها ممّا يطول ذكره.

هذا الذي عُثرعليه من ألواح الطين، لا يعدو أن يكون قسماً ممّا خلّفه الأقدمون على مَرّ العصور وتَعَاقُب الدول في بلاد الرافدين.

لقد تفرّق شملُ هذه الألواح بين المتاحف والمعارض والمعاهد ومؤسسات الآثارفي أنحاء العالم. فهي ممّا يزخربها اليوم: المتحف العراقي ببغداد، والمتحف البريطاني بلندن، ومتحف اللوفر بباريس، ومتحف برلين. ومتحف استانبول، ومتاحف كلّ من: جامعة بنسلفانية، وجامعة يايل (Yale)، وجامعة شيكاغو في الولايات المتحدة الأميركية.

على أن الكثيرمن الكتابات السومرية والأكدية المكتشفة في أنحاء العراق، قد نُقل سابقاً واستقرفي متاحف وجامعات أجنبية، يوم كان العراق يرزح تحت الحكم العثماني. فلم يكن حينذاك في العراق مؤسسة للآثارترعى مخلفاته القديمة، كما لم يكن هنالك «متحف عراقي» أو «قانون» خاص يحمي الثروة الأثرية النفيسة من التسرُّب إلى الخارج.

وما قلناه بصدد ألواح الطين التي تسربت إلى خارج العراق، نقوله بشأن «المخطوطات» العربية والسريانية التي خرجت من العراق ومن سائرالأقطار العربية والاسلامية، فابتعدت عن مواطنها الأصلية لتحلّ في ديارغريبة عنها!.

أسفر التنقيب في مَوَاطن الآثار العراقية، عن كشف «مكتبات» قديمة في جملة مدن كانت عامرة آهلة بسُكّانها قبل الميلاد. وقد فصّلنا القول في تلك المكتبات، في كتابنا الموسوم: «خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصورحتى سنة ١٠٠٠ للهجرة»(١) فلسنا الآن في سبيل البحث في ما كان من أمر تلك المكتبات. ولكننا نودّ الإشارة إلى ما انطوت عليه من موضوعات توصّل الناس إلى معرفتها في تلك الأزمان الضاربة في القِدَم، ولاسيا: علوم الدين واللغة والأدب والقانون والفلك والرياضيات والطب والكيمياء والزراعة والري.

فهذه الموضوعات، كُتبت على ألواح الطين، بلغات العراقيين القدماء التي كانوا ينطقون بها. وهي لغاتٌ بطل استعمالها قبل أكثرمن ألفي سنة. فجهل الناسُ من بعد ذلك مفرداتها وقواعدها، وأصبحت كتاباتها طلاسِمَ تخفَى مدلولاتها على الناس جميعاً، وظلّ أمر هذه اللغات طيّ الخفاء مدة تزيد على عشرين قرناً، حتى هيَّأ الله لها جماعة من أفذاذ العلماء، في القرنين التاسع عشر والعشرين للميلاد، فتوصلوا بعد دراسات مُضنية استغرقت سنوات طويلة، إلى حلّ مغلقات تلك اللغات التي بادت بمضي أصحابها. وصارفي وسع العلماء المختصين بلغات العراق القديم، أن يقرأوا ألواح الطين المكتشفة، و يتفهموا ما فيها من تراث أدبي وديني وحضاري، وأصبح في مقدورهم، بعد قراءة تلك النصوص، أن يعرفوا الكثيرعن تاريخ شعوب العراق القديم، وحضاراتهم في تلك العصور الخالية.

فالعراقيون الذين عاشوا قبل الميلاد، قد وجّهوا عنايتهم إلى العلوم والآداب والفنون، ودوّنوا ما عرفوه منها، على ألواح الطين التي اختزنوها في مكتباتهم الكثيرة، فسبقوا بإقبالهم على إنشائها، أكثرأمم العالم ذات الحضارات العريقة.

٤ ــ الكتابة على الأحجار:

وإلى جانب ألواح «الطين»، اتّخذ العراقيون قديماً، موادّ أخرى، ولاسيا «الحَجَر». وهوأقوى من الطين على البقاء، غير

أنه أثقل وزناً. وكلتا المادتين، أعني الطين والحجر، لا يمكن الإكثار منها لصعوبة حملها ولضخامة حجمها كما لا يخفى.

ومن الأمثلة على الكتابات الحجرية، «مسلّة حورابي» الشهيرة، وهي قطعة واحدة من الصخر البركاني الأسود، كُتب عليها النصّ الكامل لشريعة حورابي التي تُعَدّ قمّة شامخة في عالم القوانين.

وهناك مسلاّت أخرى، وتماثيل، ومنحوتات، وأختام لا تُحصى، نُحتت من الصخور المتنوعة، وكُتبت عليها بالخط المسماري، نصوصٌ سومرية و بابلية واشورية، وعُثر عليها في أطلال مدن عراقية كثيرة.

٥ ــ استعمال الجلود في الكتابة:

ثم أسْدِل الستار على أقدم المواد المتخذة للكتابة عليها، وهي «الطين» و«الحجر» لتحلّ محلّها، مادة أخرى أخفّ وزناً وأيسر حملاً. استعملها الإنسان قروناً عديدة قبل أن يتوصّل إلى صناعة الورق. تلك المادة الجديدة، هي «الجلود».

فقد استطاع الإنسان، بمهارته ودُربته، أن يتّخذ من جلود الحيوانات مادة صالحة للكتابة عليها بعد معالجتها بإزالة الشعر عنها وصقلها وتنعيمها.

ولم يتهيأ للانسان أن يكتب على الجلود، إلا بعد أن تقدّم في العلم والصناعة. فتمكن أن يصنع «الحِبر»، وأن يتّخذ «الأقلام» من القصب فيبريها ليكتب بها بعد أن يغمسها في ذلك الحبر.

ومما اتخذه الإنسان في هذا السبيل، جلود: الخيل والبقر والحُمُر الوحشية والغنم.

ومع كون الكتابة على هذه الجلود أيسر منالاً من الكتابة على ألواح الطين وعلى الأحجار، إلا أنّ استعمالها لبث محدوداً، حتى استُعملت بدلاً منها مادة أخرى، تمتاز بسهولة الكتابة عليها و بخفّة وزنها، تلك هي جلد الغزال المعروف بالرَقّ.

٦ ــ رقّ الغزال:

وواقع الحال، أنّ أشهر ما اشتهر من جلود الحيوانات المستعملة قديماً في كتابة المخطوطات والرسائل والوثائق وغير ذلك، كانت جلود الغُزلان. وهي أصلح جميع الجلود للكتابة عليها، لنفاستها ورقّتها وخفّتها وطراوتها، فضلاً عن بياض لونها.

عُرفت جلود الغزلان بالرقوق (وواحدها: الرَقّ). وقد انتهت الينا مخطوطات عربية قديمة جداً، كُتبت على الرقوق، خلال القرون الخمسة الأولى للهجرة (= القرن ٧ ــ ١١ للميلاد)، أحصينا منها الكثير. هذا إلى عشرات ألوف الأوراق المنتثرة من مصاحف قديمة. وجميع هذه المخطوطات والأوراق، كُتبت خلال الحقبة الزمنية التي ألمحنا اليها(٢).

و بالنظر إلى ندرة رق الغزال وغلاء ثمنه وصعوبة الحصول عليه، فقد كان بعض النُسّاخ يعمدون إلى نص مخطوطةٍ قديمة، فيكشطون ذلك النصّ، ليكتبوا بدلاً منه نصاً آخر. وهذه العملية، يُطلق عليها علماء المخطوطات لفظة Palimpsest ، أي كتابة نصٍ بدلاً من نصّ آخر قد مُحيَ. وفي مثل هذه الحال، ينبغي أن تُكتَب أسْطُر النص الجديد على خلاف النص القديم. فاذا كانت أسطر النص القديم أُفقية، ففي الجديد تُكتب بصورة عمودية.

وقد يكون النصّ القديم الذي مُحِي، أنفس من النص الجديد. ومن حُسن الحظ، أنّ هذا الأمر لم يحصل في المخطوطات العربية، وإنما حصل في مخطوطات يونانية ولاتينية وسريانية. ومع ذلك فانّ علماء عصرنا تمكنوا من قراءة النصوص التي كُشطت قديماً، باستعمالهم وسائل حديثة كالأشعة وغيرها ممّا هو معروف لديهم.

٧ ــ أوراق البَرْدي:

هنالك مادة نباتية شهيرة، اتُّخذ منها ورقٌ للكتابة، عُرف بوَرَقِ البَرْدِي، وقد عاصر رقّ الغزال وغيره من الجلود، وانتشر استعماله بوجهٍ خاص في مصر واليونان و بعض الأقطار العربية.

وصف ابن البيطار الأندلسي(٣)، نباتَ البردي، بقوله:

«البردي: نبات ينبت في الماء، وله ورق كخُوصِ النخل، وله ساق طويلة... و يُتخذ من هذا النبات كاغد أبيض بمصر، يُقال له القَرَاطيس» إلى ان قال: «وصفةُ عمل القرطاس عند المصريين في الزمان الأول: كانوا يعمدون إلى سُوق(٤) البردي، فيشقّونها بنصفين من أولها إلى آخرها، و يقطعونها قِطعاً قِطعاً، وتُوضع كل قطعة منها إلى لِصْق صاحبتها على لوح من خشب أملس. و يأخذون تمر البَشْنين(٥) و يلزجونه بالماء و يضعون تلك اللزوجة على القطع و يتركونها حتى تجف جداً، و يضربونها ضرباً لطيفاً بقطعة خشب شبه الإرْزَبّة(٦)، صغيرة، حتى تستوي من الخَشْنِ(٧)، فتصير في قوام الكاغد الصرف».

استُعمل ورق البردي للكتابة عليه منذ زمنٍ بعيد، يرقى إلى ما قبل الميلاد، وظلّ يُستعمل حتى نهاية القرن الخامس للهجرة (= القرن ١١م)، ثم تضاءل شأنه بظهور الورق.

وقد وقفنا على مخطوطتين عربيتين كُتبتا على ورق البردي. إحداهما نسخة من القرآن الكريم، كُتبت في القرن الثالث للهجرة (= ق ٩م) بخطٍ كوفي، الموجود منها ٣٠ ورقة، هي اليوم في مكتبة المخطوطات بالمتحف العراقي(٨). والثانية، نسخة من كتاب «الجامع في الحديث» لابن وَهْب، المتوفّى سنة ١٩٧هـ (٨١٣م). وهي مخطوطة عتيقة، تُرى اليوم بين كتب علم الحديث في دار الكتب المصرية، برقم ٢١٢٣/ حديث(٩).

أما «أوراق» البردي العربية، التي عُثر عليها في مختلف الأمكنة، فتُعدّ بآلاف القِطَع، فيها السليم وفيها المهشَّم. وقد كُتبت عليها نصوص عربية في موضوعات شتى، ترقى تواريخ بعضها إلى صدر الاسلام، وتستمرّ حتى نهاية القرن الخامس للهجرة، بل إلى ما بعد ذلك.

هذه القِطَع البردية، تُشاهد اليوم في المتاحف والمكتبات ومعاهد العلم في العالم. وقد عُني بدراستها وتحقيقها، المختصون بعلم البرْدِيّات (Papyrology) ونشروا في شأنها مباحث مستفيضة، ظهرت في كثيرٍ من الكتب والمجلات(١٠).

كانت أوراق البردي التي اشتهرت في التاريخ بقراطيس مصر، تُستورَد من مصر إلى العراق، ولاسيا إلى بغداد، لتُستعمل في دواوين الدولة في العصر العباسي الأول.

٨ ــ الوَرَق :

ثم ظهر الورق. و يُعَدّ إنتاجه من أعظم ما توصّلت إليه البشرية، بكونه مادة ليّنة، طيّعة، رخيصة الثمن، خفيفة الحمل، تسهل الكتابة عليها. فبانتشار الورق، كثرت الكتب كثرة هائلة منقطعة النظير، واتّسعت آفاق العلم والمعرفة في سائر أنحاء العالم أيّما اتّساع.

وعندنا، أنّ التوصّل إلى صناعة الورق، يُعَدّ أحد الأركان الثلاثة التي قامت عليها الحضارة في العالم وتكاملت وازدهر شأنها:

وأول هذه الأركان، هو توصُّل الإنسان إلى الكتابة.

وثانيها: توصّله إلى صناعة الورق.

وثالثها: توصله إلى الطباعة.

فالورق، ساعد البشر على السير بخطىً واسعة في ميادين العلم والثقافة. فكانت العلوم والآداب، قبل أن يتوصل الإنسان إلى صنعة محدودة، محصورة في طبقة معينة من الناس.

و بانتشار الورق، تضاءل شأن الجلود والرقوق وأوراق البردي، حتى بطل استعمالها واختفت نهائياً.

وأقدم ما عرف من صنوف الورق: الورق السمرقندي، نسبة إلى سمرقند، وهي اليوم في أوزبكستان، إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي في أواسط آسيا. وقد عمت شهرة الورق السمرقندي الأقطار. وظلت سمرقند تمد البلاد الأخرى بما تنتجه معاملها من ورق.

ولكن الحال لم تَدُمْ طويلاً. فالأخبار التاريخية تُنبىء أنّ صناعة الورق لم تلبث أن خرجت من مكمنها وتسرّبت إلى بعض البلدان الشهيرة. وفي طليعتها مدينة بغداد.

وقد أُنشىء أول معملٍ لصنع الورق ببغداد، في الربع الأخير من القرن الثاني للهجرة (= ق ٨م).

على أنّ تحسيناً كبيراً طرأ على صناعة الورق في بغداد، ولاسيا في عهد هارون الرشيد(١١). ثم كثرت معامل الورق في بغداد، فهبطت أسعاره لتوفّره في الأسواق، وتَيَسّر لكثيرٍ من الأدباء والعلماء ونُسّاخ الكتب، أن يقتنوه و يكتبوا عليه ما شاءوا من مؤلفات، بعد أن كانوا في ما مضى يكتبونها على الرقوق وغيرها من المواد التي يعزّ الحصول عليها لندرتها وغلاء أثمانها.

و يُقَدِر العارفون بشؤون المخطوطات العربية، أنّ الموجود منها في المساجد والمتاحف والمعاهد والمكتبات العامة والخاصة، يتجاوز في جملته، ثلاثة ملايين مخطوطة، مكتوبة على الورق، إلا القليل النادر منها المكتوب على الجلود والرقوق والبردي.

ولم تقتصر صناعة الورق يوم ذاك، على المعامل التي أُنشئت في العراق في صدر الدولة العباسية، بل انتقلت منها إلى ديار الشام، ومصر، والمغرب، والأندلس، وغيرها من الأقطار.

ولقد أدخلت المعامل العربية على صناعة الورق تحسينات كثيرة نرى أثرها ظاهراً بيّناً في المخطوطات العربية التي تزدان بها مكتبات العالم. فبعد أن كان الورق يُصنع من الخِرَق البالية، صار يُصنع من القطن ولبّ الخشب والحرير وغير ذلك من المواد.

واستمرّ استعمال الورق الذي كانت تصنعه المعامل اليدوية في البُلدان العربية، قروناً طويلة من الزمان، حتى زاحمه الورق الذي صار يُصنع آلياً في ديار الغرب. فأخذ استعمال الأول في التناقص والتضاؤل حتى اختفى من الأسواق.

٩ ــ تصوير المخطوطات :

ظلّ الكُتّاب العرب، نحو ثلاثة عشر قرناً من الزمان، يكتبون

المؤلفات بأيديهم. إذ لم تكن لديهم وسيلة أخرى للإكثار من نُسَخ كتاب ما. فلما انتشرت آلات التصوير الحديثة في ديار الغرب، عمد العرب إلى استعمالها، فصاروا يصوّرون بها ما يبتغونه من مخطوطات، وأصبح في وسع الباحث أن يُحرز صورة تطابق أصل المخطوط الذي يريده. كلّ ذلك يجري في وقتٍ قصير وكلفةٍ زهيدة. وبهذا أضحت المخطوطات الأصلية وكأنها بيد كل باحث ومحقق اذا ما أحرز نسخةً مصورة منها.

وقد تنوّعت أساليب التصوير وتحسّنت، تبعاً لتقدم الآلات المتعلقة بذلك.

١٠ ــ الميكروفلم :

هو تصوير المخطوطات مصغّرة على أفلام. ويمكننا أن نشبّه هذه العملية بحصر المارد في القُمْقُم. ذلك أنّ جملةً من المخطوطات، تصوَّر كلها في لفافة واحدة من الفلم، تُوضع في علبة صغيرة. وقد أضحت هذه الأفلام، وسيلة ميسورة في أيدي العلماء والباحثين، تمكّنهم من الرجوع اليها في أي وقتٍ شاءوا، وذلك بوضعها في آلةٍ مكبّرة خاصة بذلك، تتيح للقارىء أن يقرأ النصّ المصوَّر بأيسر سبيل.

ولقد ازداد الإقبال على اقتناء المخطوطات مصوَّرة على الأفلام، لرخص تصويرها وسهولة استعمالها وخفة حملها.

ولا بدّ لنا في هذا المقام، من أن نشيد بفضل «معهد المخطوطات العربية» الذي أتيح له أن يصوّر آلافا مؤلفةً من المخطوطات العربية، التي انتقاها من شتى المكتبات في مشارق الأرض ومغاربها. وفيها كل نفيس ونادر وقديم. وأصدر في التعريف بها «فهارس» وافية عديدة. وقد تيسَّرَ للعلماء والباحثين ان يستعينوا بالمعهد ليصوّر لهم ما يرومونه من مصورات المخطوطات التي لديه.

ونختم بحثنا بذكر مثالين رائعين من أعمال تصوير «مجاميع» من المخطوطات بالميكروفلم:

أولهما: انّ جامعة الكويت، صورت بالميكروفلم، ما تحرزه مكتبة جستر بيتي في دبلن من مخطوطات عربية، وعددها ٢٥٠٠ مخطوطة. وكان الأستاذ المستشرق آربري، قد فهرس هذه المجموعة الخطية، في كتاب حافل نشرته تلك المكتبة (١٢). تحتضن هذه المكتبة، مخطوطات عربية كثيرة بخطوط مؤلفيها، وفيها كل قديم ونادر ونفيس.

وثاني الأمثلة التى نبتغي إيرادها في هذا الباب، ما كان من أمر البعثة العلمية الموفدة إلى دير طورسيناء المعروف بدير القديسة كاترينة، سنة ١٩٥٠، لتصوير جميع مخطوطات مكتبته، ذلك أنّ العلماء، كانوا في ما مضى، يتمنّون الوقوف على ما في هذه المكتبة من مخطوطات، وفيها ما يزيد على خمسة آلاف كتاب ووثيقة مخطوطة، في اثنتى عشرة لغة، أجلّها شأناً: المخطوطات اليونانية والعربية والسريانية. ولكن دون الوصول إلى هذا الدير أهوال، بالنظر إلى وقوعه في قلب صحراء شبه جزيرة سيناء، ووعورة الطرق المؤدية إليه، وصعوبة العيش في كنفه، لانعزاله في تلك المنطقة الصحراوية النائية.

وتألفت بعثة لتصوير المخطوطات سنة ١٩٥٠، مكثت في الدير بضعة أشهر، صورت خلالها بالميكروفلم ما فيه من مخطوطات، أضحى في مقدور شخصٍ واحد، أن يحمل أفلامها في حقيبةٍ بيده!.

وقد صنّف الدكتور عزيز سوريال عطية فهرساً بالانكليزية للمخطوطات العربية، وهي نحو من ٦٠٠ مخطوطة(١٣). وقد نقله إلى العربية: الدكتور جوزيف نسيم يوسف(١٤).

الهوامش

١ ــ مطبعة المعارف - بغداد ١٩٤٨ (ص ٤٢ ــ ٧٦).

٢ ــ تفصيل ذلك. في كتابنا: «أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم». (الكويت ١٩٨٢). وهو من منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية.

٣ ــ الجامع لمفردات الأدوية والأغذية. ويُعرف بمفردات ابن البيطار. (١ [بولاق ١٨٩١] ص ٨٦ ــ ٩٧).

٤ ــ جمع ساق.

٥ ــ البشنين: نبات مائي، ينبت عادة في الأنهار والمستنقعات. يكثر في مصر.

٦ ــ الارزبة : المطرقة.

٧ــ أي الخشونة.

٨ ــ ذكرها السيد ناصر النقشبندي، في مجلة «سومر» (٢ [بغداد ١٩٤٦] ص ٣٦ ــ ٣٧).

٩ ــ أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم. (ص ١١٣ ــ ١١٤، الرقم ٣٠٦).

١٠ ــ نذكر منها بوجه خاص:

Grohmann (Adolf), Corpus Papyrorum Raineri. (Vienn, 1922).
________ , From the World of Arabic Papyri. (Cairo, 1952).

جروهمان (أدولف): الأوراق البردية (أربع محاضرات. القاهرة ١٩٣٠).
أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية (١ ــ ٦: القاهرة ١٩٣٤ ــ ١٩٧٤).

١١ ــ كوركيس عواد: الورق أو الكاغد: صناعته في العصور الاسلامية. («مجلة المجمع العلمي العربي» ٢٣ [دمشق ١٩٤٨] ص ٤٠٩ ــ ٤٣٨).

حسن حسني عبد الوهاب: الكاغد («ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية» ١[ط ٢: تونس ١٩٧٢] ص ٢٠٧ ــ ٢٠٩، ٢ [تونس ١٩٦٦] ص ١٦٤ ــ ١٦٨).

١٢ ــ Arberry (A.J.), The Chester Beatty Library: A Handlist of the Arabic Manuscripts. (8 Vols., Dublin, 1955-1966).

١٣ ــ Atiya (A.S.), Catalogue Raisonné of the Mount Sinai Arabic Manuscripts.

١٤ ــ الفهارس التحليلية لمخطوطات طورسينا العربية (الجزء الأول: الاسكندرية ١٩٧٠، وفيه وصف ٣٠٠ مخطوط).